احتمال أن تقوم الولايات المتحدة بمثل هذا الاتصال خاصة وان ازمة الوقود تتفاقم داخل الولايات المتحدة وتنمو بالتالي حاجتها الى ضمان استقرار تدفق النفط العربي الى اسواقها . وفي هذا المجال تقول البوست « ان اي رئيس يهمل موضوع النفط ينكر واجبه نحو الاميركيين ولا يكون صديقا لاسرائيل » . وهنا تقول البوست انه « لا يمكن للولايات المتحدة أن تكفل احتلال دولة لاراضي دول أخرى » . لذلك يمكن أن نقرر بأنه في حالة اتباع سياسة التحلل من الالتزامات الدولية ان تقوم الولايات المتحدة بنتيجة ذلك بممارسة ما يسمى بالضغوط على اسرائيل بغية انسحابها من معظم الاراضي المحتلة شرط ان يؤدي ذلك الى تأمين الاهداف الثابتة الاميركية في المنطقة . الا أن هذا النهج الاميركي في حال اتباعه يشترط توفر موافقة او تفاهم على الخطوط الاساسية مع الاتحاد السوفياتي لانه بنظرها تكون الموافقة السوفياتية كفيلة الى حد ما بالحيلولة دون ان يؤدي « الحل السلمي » الى مضاعفات قد تنتج نتيجة تعاظم قوى الرفض واللااستقرار .

الا أن هناك احتمال تطور أميركي آخر وهو أن تلجأ الولايات المتحدة لتعويض انسحابها من الفيتنام بتصلب جديد في منطقة الشرق الاوسط من حيث زيادة دعمها المباشر العسكري والاقتصادي لاسرائيل لتمكينها من الحصول على شروط افضل بالنسبة لاهدافها ما دامت تعتقد نفسها قادرة على ضمان مصالحها الاخرى اما بواسطة الانظمة القامعة لحركات الثورة والتحرر في الوطن العربي او السعي الى تكريس واقع التجزئة وتسنين فكي كماشة المحور الاسرائيلي ــ الايراني . الا أن مثل هذا الموقف التدخلي السافر لا يأخذ بعين الاعتبار كون احلال السلام في فيتنام قد قوى النفوذ السوفياتي في جنوب شرقي آسيا مثل ما ساهم في تقوية هذا النفوذ السوفياتي في شبه القارة الهندية بعد قيام دولة بنغلاديش وانتصار الهند عسكريا فيها . اضف الى ذلك أن مزيدا من التصلب الاميركي يقطع عن الانظمة المحافظة والمتعاملة مباشرة مع الولايات المتحدة اية امكانية في لعب دور الحلقة الوسيطة مما يدفع بالانظمة الوطنية أن تتحلل هي بدورها من التزامات قرار مجلس الامن وتعتمد ما تعتمده الثورة الفلسطينية من سياسة النفس الطويل حيث تصبح ــ على الاقل آنيا ــ الحالة المسماة « باللاسلم واللاحرب » حالة مفضلة على « الحل السلمي » الذي يتجسد في الالتباس المقصود بقرار مجلس الامن . الا أن المرحلة الانتقالية التي سوف نشهدها في الاشهر القليلة القادمة لن تجد بلورة نهائية في نهج الولايات المتحدة أما للانعزالية النسبية او للتحلل التدريجي من الالتزامات او للتصلب بل نشوء مزيج من التيارين . وقد يعني هذا ممارسات انعزالية مرحلية لخدمة تصلب في المدى البعيد أو تصلب مرحلي لخدمة أهداف انعزالية في المدى البعيد . من هنا تأكيدنا على الحاجة بأن تكون اجهزة الالتقاط الثورية مرهفة وقادرة على الحسابات السريعة لتحليل التباينات المتتالية المنتظرة . هذا ما يعني بالقول ان المرحلة القادمة صعبة من حيث تعقيداتها ووعورة مسالك ملاحقة الاحداث خاصة وان الساحة العربية ليست متماسكة حتى بالحد الادنى المطلوب .

أما بالنسبة للاتحاد السوفياتي فان الانتصار الفيتنامي الذي تحقق بفضل القوى الذاتية الفيتنامية ومساعدات الاتحاد السوفياتي (والصين) قد أتاح له اعادة ترتيب أولوياته بحيث يضمن أن الانفراج الدولي يتيح له فرصة تنشيط الاقتصاد الداخلي وقفزة نوعية في مختلف مجالات الانتاج كما يمكنه من التوجه نحو ارساء قواعد سليمة لامنه الاوروبي . أما فيما يتعلق بموقفه من القضايا العربية والقضية الفلسطينية بالذات فقد أثبتت التجربة الفيتنامية والى حد اقل تجربة الحرب الهندية الباكستانية ان الاتحاد السوفياتي مستعد للالتزام بالمساعدة القصوى من أجل تمكين القرار الحسم والمنبثق ذاتيا ــ اي الذي لا ينطوي على استدراج نحو التورط ــ من تحقيق ذاته بعد أن يكون الاتحاد السوفياتي قد أقتنع بصوابية وعدالة وسلامة الاهداف التي يعمل القرار على تنفيذها .